الحب والحرية

« الى ارواح شهداء الطليعة العربية في العراق »

يا أصدقاء المصير (١)
يا رفقتي على طريق الشمس ..
يا طليعة النصر لشعبي الكبير ،
يا وجه شعبي الصامد المعذب الدامي،
يا نبع الهامي ،
أحبكم يا أصدقاء المصير ،
أحب في عيونكم أروع حلم نضير ،
أحب شلال انبعاث كبير ،
يولد في أعماقكم ويهدر ،
يقول : نحن القدر ،
أحبكم يا أصدقاء المصير ،
من أجل أن تنبع من أعماقنا الثريه ،
أروع سمفونيه ،
للحب والحياة والحريه ،
أحبكم من أجل أن نذوب في أغنيه ،
خضراء حمراء جماهيريه ،
تحرسها القلوب والسواعد الابيه ،
أحبكم منأجل أن تورق في نفوسنا..
زنابق الاخاء ،
من أجل أن تطل من سفوحنا ...
على الدنى ...
زيتونة خضراء ،
أحبكم من أجل أن ينتصر الانسان ..
في معركة البقاء ،
من أجل أن تمزق الشعوب اسطورة
قيد ونير ،

من أجل شعبي العربي الكبير ،
أحبكم يا أصدقاء المصير ،
أحب فيكم لون مأساتي ،
أحب نيران العذاب الكبير ،
تصهر في آلامكم ذاتي ،
تحرق أهاتي ،
تشدني للشمس أنى أسير ،
وتقذف الحاضر للآتي .
أحبكم يا أصدقاء المصير ،
يا رفقتي ، يا ضمير
شعبي ، ويا منبع الهامي
جنحت من عالمكم ، من دمكم
حكايتي ــ ألذ أحلامي ،
أروع أنغامي ،
حكاية تقول : كن
من عالم الطين الها مبدعا ، وانجبـــل
من العدم
من القدم
من الزمان والمكان ، من عروق الازل ،
فالله والزمان منذ الازل ،
ينغمان في عروق البشر
أنشودة التحرر ،
أنشودة النماء والعطاء ،
من أجل ذا أحبكم يا أصدقاء المصير ،
أحب أن تورق في قلوبكم زنابـــق
الوفاء ،
أحب أن نصدح من أعماقنـــا بأروع
الغناء :
يا رفقتي ، ما أروع الحياة ...
أن نبدع في معركة المصير
من روحنا الخالد ، لونا خالدا ...
ونكهة لفجرنا الكبير ،
ما أروع الفداء ...
أن نحمل عن انسان هذا الكوكب
عذاب كل الناس في معركة البقاء ،
ما أروع الانسان : أن يرفع للعلاء...
في صراعه الرهيب
صخرة « سيزيف »
ومصباح « ديوجينوس »
ومشعل « بروميثيوس » ... (١)
صانع اللهيب ،
ما أجمل الحياة .. لو تغيب
عن وجهها عواصف الفناء ... لـو
يصير
انسانها آمن من حمام
مكة . لو تنبع مـن أعماقـه أنشودة
السلام ،
أحبكم يا رفقتي ...
من أجل وجه مشرق حبيب ،
ألف مسيح علقوا
لاجل عينيه على الصليب ،
وألف ألف يولدون في الدجى
من جرحه الخضيب .

سجن بعقوبة **محمد جميل شلش**

---

(١) كتبت القصيدة في سجن بعقوبة عـام ١٩٦١ بمناسبة ذكرى تأسيس حـزب البعث العربي الاشتراكي وهي عنوان المجموعة التـي يعدها الشاعر للطبع .

(١) في الاساطير اليونانية أن بروميثيـــوس سرق النار من الالهة واتى بها لاهـــل الارض فعاقبه كبير الالهة وشده الى جبل القوقـــاز وسلط عليه نسرا يأكل من كبده ولا تكاد ان تنتهي حتى تتجدد .. الى ان فـكه من الاسر « هرقـل » ... وكان بروميثيوس لا يخشى التعذيب لعلمه ان مصير معذبه في يده .